المادي والمعنوي للانتفاضة. أي ان الدعم موجود مادياً، من ناحية التموين، حيث كانوا، في اثناء الحصار، يلجأون الى ادخال الشاحنات بالقوة، وبأوامر تنبع من قوانين العام ١٩٤٨، وحصولهم على الجنسية الاسرائيلية، ممّا أتاح لهم ادخال هذه الشاحنات والتموين الى المناطق المحاصرة. وما زال هذا النشاط مستمراً حتى الآن. من ناحية أخرى، هناك تبرّعات مادية وعينية مختلفة، وتضامن جماهيري في العديد من المناسبات، حيث خرجت التظاهرات في القرى والمناطق العربية المحتلة العام ١٩٤٨ لدعم المخيمات والمناطق المحاصرة في الضفة والقطاع. ويشارك معهم، أيضاً، أعضاء من حركة السلام الاسرائيلية لاثارة الرأي العام العالمي ضد ممارسات الجيش الاسرائيلي ضد هذه القرية، أو تلك المدينة. هناك، أيضاً، التضامن العملي، مثل أهالي وادي عارة الذي شهد، بصورة يومية، حوادث القاء حجارة وزجاجات مولوتوف على الجيش الاسرائيلي. وفي حيفا، انتشرت الشعارات على الجدران تأييداً لـ م.ت.ف. وتأييداً للانتفاضة. وهناك العمّال العرب الذين يقومون بنشاطات تخريبية داخل المؤسسات والمصانع الاسرائيلية، وبحرق المزارع، وتعرّض عدد كبير منهم للاعتقال. وفي المرحلة الحالية، ليس مطلوباً منهم أكثر من هذا الدور.

هناك، أيضاً، علاقات واتصالات مع القوى التقدمية الاسرائيلية وحركات السلام الداعمة والمؤيدة لحقوق الشعب الفلسطيني، على الرغم من ان دورها ما زال ضعيفاً، ولا يستطيع التأثير في السياسة الاسرائيلية. وقد رحّبت الجماهير الفلسطينية بالزيارات التي قام بها بعض الجماعات الاسرائيلية ووفود حركة السلام، خصوصاً بعد مذبحة نحالين، والزيارات لبعض المناطق التي حوصرت لفترة طويلة من قبل الجيش الاسرائيلي، حيث عقدت لقاءات في بيت ساحور وبيت لحم ومخيم الفارعة وطوباس في منازل السكان الفلسطينيين، وكانت القوات الضاربة في استقبال الوفود في تلك المواقع. وشعبنا يرحّب بهذه الزيارات، ويهتم بها الى حدّ كبير، لكسب مزيد من التعاطف والتأييد داخل اسرائيل، ولدى الرأي العام العالمي.

سلطة ومناطق محرّرة

تيسير نصرالله: في مراكز التجمّعات والمناطق الساخنة، حيث هناك صدام ومواجهة مستمرة بين الفلسطينيين وسلطات الاحتلال الاسرائيلي، لا شك في ان هناك، باستمرار، تركيزاً من جانب السلطات لتكثيف تواجدها العسكري، بينما هناك مناطق نائية وبعيدة استطاعت اللجان الشعبية وأذرع القيادة الموحدة فيها ان تقيم شبه سلطة وطنية ومناطق شبه محررة لا يدخلها الجيش الاسرائيلي، لكونها نائية وأيضاً غير مؤثّرة على حركة المرور الاسرائيلية وطرق المواصلات. ولكن في اللحظة التي تشكل هذه المناطق خطراً على الجيش الاسرائيلي وتصبح بؤرة مشعّة للقرى المجاورة، فان السلطات الاسرائيلية تحاول، باستمرار، اقتحامها. واذا لم تستطع القيام بذلك بالدبابات والدوريات، فانها تلجأ الى الطائرات وانزال الجنود من المروحيات، لمحاصرة هذه القرى والمناطق. وبالتالي، لا نستطيع القول ان هذه القرى محررة بالمفهوم التامّ والكامل. ولكن، في حال غياب الجيش، فان السلطة تكون، فعلاً، في يد اللجان الشعبية. وهذه هي المرحلة الاولى لبداية تفكك وخلخلة سلطة الاحتلال وهيبته.

حجارة في حقيبة المدرسة

نبيل محمد طموس: في البداية، كان الحديث المألوف هو ان جميع الدول العربية هزمت أمام الجيش الاسرائيلي، فكيف سيتمكن الشباب من هزيمته بحجر؟ وسادت، أيضاً، عقلية «الكف والمخرز» (اشارة الى المثل: الكف لا تقاوم المخرز). امّا الآن، وبعد انجازات الانتفاضة، فقد اصبح الختيار هو الذي يدفع ابنه الى المشاركة. وصارت الأم تضع لابنها الحجارة في حقيبة المدرسة، بدلاً من قطعة الخبز. ونقلت التلفزة ذات مرة مشهداً لأحد الآباء ذكر خلاله انه لا يعطي مصروفاً يومياً لابنه، الاّ اذا قام برشق الجنود الاسرائيليين بالحجارة. لقد بات الجميع مقتنعاً بالمشاركة.

اعداد: مها بسطامي وربعي المدهون